وكان مما أعجب به وتعجب منه واستضحك له حكايتي رقعة له وردت علي وصدرها رقعة الشيخ أصغر من عنفقة بقة وأقصر من أنملة نملة .

قال أبو الحسين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الأستاذ الرئيس وزنها واستحلى رونقها وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروى وهو قول القائل .

(لئن كففت وإلا ... شققت منك ثيابي) .

فأصغى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت .

(يا مولعا بعذابي ... أما رحمت شبابي) .

(تركت قلبي قريحا ... نهب الأسى والتصابي) .

(إن كنت تنكر ما بي ... من ذلتي واكتئابي) .

(فارفع قليلا قليلا ... عن العظام ثيابي) من الجتث .

قال فتأمل هذه الطريقة وانظر إلى هذا الطبع فإنه أتى بمثل ما أنشده في رشاقته وخفته ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه .

وبذلك تعرف قدرة القادر على الخطابة والبلاغة .

قال ومن شعره وهو في المكتب قوله من قصيدة في أبيه أولها .

(أليل هو أم شعر ... وبرق هو أم ثغر) .

(وحر الصدر ما ضمنت الأحشاء أم جمر ...) .

(ويهماء كمثل البحر ... يرتاع لها السفر)